(١١) ختان المرأة عادة خطيرة على المجتمع الإسلامى والإسلام برئ منها :

يتصور كثير من الجهلة والعوام أن الإسلام قد أمر بختان المرأة . . وهذا خطأ كبير فختان المرأة عادة قديمة جداً قبل ظهور الإسلام . . وقد كانت شعوب أفريقيا وآسيا يختنون النساء وبدرجات متفاوتة . . وقد وجد الختان فى فى موميات الفراعنة والفينيقيين . . كما أنه كان مشهوراً عند عرب الجاهلية وعندما دخلت تلك الشعوب الإسلام ظل الكثير منهم يحتفظ بعاداته القديمة ومنها الختان . . بحيث أصبحت الأجيال المتعاقبة تتصور أن هذه من تعاليم الإسلام .

ونظراً لخطر هذه العادة على المجتمع الإسلامى وعواقبها الوخيمة فسوف نشرح هنا رأى الدين ورأى الطب وعلم الاجتماع : —

رأى الدين فى ختان المرأة : من المقطوع به أن الإسلام لم يأمر بختان المرأة .

١ — ويقول فضيلة الشيخ سيد سابق فى كتابه(١) فقه السنة « أن أحاديث الختان للمرأة ضعيفة لم يثبت منها شىء .

٢ — ويقول السيد محمد رشيد رضا فى مجلة المنار (٢) « ليس فى الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تتبع واحتج القائلون بأنه سنة بحديث ورد عن أحمد والبيهقى « الختان سنة فى

---

(١) فقه السنة جـ ٦ .

(٢) مجلة المنار ٢٥ أكتوبر ١٩٠٤ وقدأعيد نشره عدة مرات واستشهد به الأطباء .

الرجال مكرمة فى النساء » وراويه الحجاج بن أرطأه « مدلس» وفى رواية عن الدارمى أن وفداً من النساء جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن فيهن امرأة صنعتها ختان البنات فقال لها ينهاها عن المبالغة « لاتنهكى فإنه أحظى للمرأة وأحب للبعل » (الدرامى أدب ١٦٧) وقد ضعفه الدارمى

فهذه الأحاديث النبوية بفرض صحتها لا تأمر بالختان بل تجعله مكروهاً وتجعل الحف والمبالغة منهى عنها شرعاً . وسوف نشرح المغزى العلمى لقول الرسول « أحظى للمرأة وأحب للبعل » .

رأى الطب والعلم فى الختان : —

من المعروف طبياً أن الأعصاب الجنسية فى المرأة تكون مركزة فى البظرة (Clitoris) كما أن الأعصاب الجنسية للرجل تكون مركزة فى رأس الذكر . فالختان كما تمارسه القابله يعنى قطع البظرة . . وفى بعض الأحيان قطع جزء من الشفرة .

وهذا يعنى علمياً حرمان المرأة من جميع أعصاب الحس الجنسى فهو فى تأثيره على أنوثة المرأة وعلى رغبتها فى الجنس واستجابتها له (Orgasm) يشبه إلى حد كبير تأثير الخصى على الرجل . . فهو نوع من إهدار آدميتها والقضاء على مشاعرها وأحاسيسها . . ويصيبها بالبرود الجنسى . . وكما ذكرنا فى باب البرود الجنسى عند المرأة المسلمة فإن هذا أحد أسباب الطلاق وتفكك الأسر فى الإسلام .

— بقى أن نضيف إلى هذه ظاهرة خطيرة منتشرة فى البلاد التى تمارس عادة ختان البنات . . وهى اضطرار الرجال إلى تعاطى المخدرات كالأفيون والحشيش بقصد إطالة الجماع حتى يستطيع إشباع زوجته جنسياً .

وقد أجمع علماء الاجتماع على أنه لا أمل فى القضاء على ظاهرة المخدرات فى العالم الإسلامى إلا بعد القضاء نهائياً على ظاهرة ختان البنات .

— ولا ننسى أن طهارة البنات لها مضاعفات صحية وطبية أخرى غير التأثير الجنسى فالذى يمارسها قابلات جاهلات وقد يلتهب الجرح ويتلوث . . ويصل التلوث إلى الرحم وقنوات المبيض وقد يسبب عقماً دائماً للبنت . . وكثير من القابلات بعد قطع الشفرة يأمر الفتاة بضم رجليها بشدة مما ينجم عنه التصاقات وضيق فى باب المهبل ، وهذا بدوره يسبب عسر الولادة بحيث تحتاج الفتاة إلى عملية شق المهبل حتى لا يختنق الجنين أثناء الولادة .

وهذا قليل من كثير من أضرار هذه العادة البغيضة . ؟ وإذا كانت مصر قد خطت خطوة قانونية بعدم الترخيص للقابلات بالطهارة فالأجدر أن يمتد هذا التشريع إلى عقوبة الأبوين أو الأسرة التى تختن ابنتها . . وحتى لو لم يطبق هذا القانون فإن وجود القانون سوف ينبه الناس إلى خطر هذه الجريمة فى حق بناتهم .